قصيدتان إليه

. زهـرة مـــــــــــروّة .

١ ـ روحي تتلقّف خبزَ ذكريات

قطارُ الذكرى يودي بي إلى بلادكَ،
يتوقّفُ دقيقةَ صمتٍ،
يسترجع صوراً
حَنَّطها الزمن.
يغنّي لمجدِ ذكراكَ.
روحي تتلقّف خبزَ ذكرياتٍ
تتوالد عبرَ أنوارٍ غابرة،
تستحضر ملاحمَ
كانت تَرْبح فيها.
...
كان الوقتُ مساءً
وكنتُ آتيكَ بأبهى حُلَلي،
نبني قصوراً في المدى البعيد.
كانت الفراشاتُ تطوّق اللقاءَ،
تُسْعفنا في رقصتنا،
والحنانُ يتسلّلُ من عينيْكَ
يَغْمرُ السماء...
يَستهدفُ في طلقاته
لحنَ المكانِ الصامتِ الرصين.
...
كانت بَسماتي مرايا الأُلفة،
واحاتٍ لروحكَ المنهَكة،
سلاحيَ الوحيدَ
أجابهُ به نيرانَ هواكَ.
وكنتَ تأتي ومعكَ شيءٌ من التفاتةِ الزمن
نحو لوحاتٍ أكثرَ جمالاً.
معكَ، أكتشفُ أسرارَ الوقت،
أهتدي إلى موانئَ جديدةٍ لأُلفتي.
كنتُ الجسرَ الوحيدَ الذي يصلُكَ بأيّامِ صباكَ،
وأنتَ المرايا التي تَعْكس أيامَيَ الآتية،
وكأنّ قلبيْنا تلاقيا
بين المنطقتين،
عند طرفِ الممرِّ الواسع.
...
الممرُّ الواسع...
كانت تَزُوره الملائكةُ
عند أولِ إطلالةٍ لكَ؛
لطالما فَتَحَ لنا أبوابَ لقاءات،
قَلّصَ المسافةَ بين المنطقتين.
رَسَمْنا وروداً على جدرانه التعبة المملّة
كحّلْنا بها اللحظات.
الممرُّ الكئيبُ،
حافظُ أسرارنا ولقاءاتنا،
كنّا نناديه لنجتمعَ،
أو يناديا ليَفْرحَ،
غدا مرادفًا لحبّنا
أو أنّ هوانا غدا مثقّلا لجدرانه المنهنهة
حاميًا لكِلْسها من زوابعِ الأيام!

❖ ـ كاتبة شابّة من لبنان. تحصل قريبًا على الماجيستير في إدارة الأعمال من جامعة القدّيس يوسف.

٢ ـ سراب

سرابٌ أن نَقْرع أبوابَ الهوى:

رجلٌ يعذِّبُ روحَه النُّطقُ،

وفتاةٌ أحبّت فيه لحنَ الشجن.

نبحث عبثًا عن زاويةٍ قريبةٍ لأُلفتنا،

نقف على شفير الملذّات

ونتساءل:

أَنَتْركُ خطانا تنحدر باتجاه الهاوية...

أمْ نعودُ القهقرى

فتَيبْسُ أرواحُنا؟

ترتطم قلوبُنا الحائرةُ بجدران الصمت،

تُفسد فاكهةَ تسبيلاتنا

في كهوفِ الحياء،

نتنفّس هواءَ الليلة السابقة.....

تَفْرغ جرارُنا من الهوى

ونحن على أبواب اللقاء.

...

سرابٌ أن تكون روحي مدينةَ أشواقٍ

تستأنفها نيرانٌ

لا تجرؤ ألسنتُها على التلفّظِ باسمِك....

سرابٌ ألاّ تتعالى ضحكاتي في سماءِ غرفتِكَ

تطارد غيومًا مسائية،

تَمْسح غبارَ الأسى عن روحِكَ.

...

سرابٌ أن تبقى بسمتي متيقّظةً لياليَ طويلةً

تنتظر بسمتَكَ على عتبة الأحلام.

...

سرابٌ أن تكون روحي سفينةً

مثقلةً بحجارة الألم والحزن،

تقف على شواطئِ لقياكَ منهكةً،

تُصْغي إلى صوتٍ يقول لها: «لا تُبْحري»

خوفًا من مشقّةِ السفر

والأمواج العاتية.....

فتبرحُ مكانَها

تتبرّم من ندرةِ المياهِ على الشاطئ.

بيروت